

العوامل الجيوبولتيكية و الإمكانيات الجيوستراتيجية

في الصراع الدولي على اليمن

Geopolitical factors and geostrategic potential
In the international conflict over Yemen

أعمر بوريشة

جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، amarbouricha@yahoo.com

تاريخ النشر: 2022/06/06

تاريخ القبول: 2022/05/16

تاريخ الاستلام: 2022/03/24

ملخص:

تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على طبيعة المشاكل التي تتعرض لها دولة اليمن بسبب ما تزخر به هذه الدولة من إمكانيات جيوسراتيجية و عوامل وأسس جيوبولتيكية أهلتها لأن تكون دولة محورية بفضل موقعها الإستراتيجي جنوب غرب شبه الجزيرة العربية في غرب آسيا.

تمتع اليمن بأهمية إستراتيجية كبيرة على المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية في منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية بشكل خاص، فهي تشرف على باب المندب الذي يربط المحيط الهندي بالبحر الأبيض المتوسط وخاصة بعد افتتاح قناة السويس، الأمر الذي جعلها مصدر اهتمام القوى الدولية على مر التاريخ، حيث تمثل اليمن البوابة الجنوبية لدخل البحر الأحمر وتتحكم بالممر الذي يصله بالمحيط الهندي، وهي عبر منطقة خليج عدن تحتضن كلاً من البحر الأحمر والمحيط الهندي من الخاصرة، وتتحكم كذلك في طرق الملاحة البحرية المؤدية إلى آسيا ، كما أن اليمن وبمساحتها الجغرافية وكتلتها البشرية يعد عمقاً وامتداداً أمنياً وسياسياً لدول الخليج وأي توتر أمني وعدم استقرار في اليمن يؤثر بالضرورة في أمن واستقرار دول الخليج.

كلمات مفتاحية: : اليمن، جيوبولتيك ، إستراتيجية ، جيوسراتيجية ، الأزمة اليمنية .

Abstract

Yemen enjoys great strategic importance at the political, economic and security levels in the Gulf region and the Arabian Peninsula in particular, as

it oversees the Bab al-Mandab, which connects the Indian Ocean with the Mediterranean, especially after the opening of the Suez Canal, which made it a source of interest for international powers throughout history Yemen is the southern gateway to the entrance to the Red Sea and controls the corridor that connects it to the Indian Ocean, , and it is through the Gulf of Aden region that embraces both the Red Sea and the Indian Ocean from the loin. For the Gulf states, any security tension and instability in Yemen necessarily affects the security and stability of the Gulf states.

Keywords: Yemen; Country; Geopolitics; geostrategy; The Yamani crises.

المؤلف المرسل: د.أعمر بوريشة

1. مقدمة:

تعيش اليمن أصعب الظروف و الأوقات بسبب الأزمة المفروضة عليها بالقوة من قبل القوى الدولية و الإقليمية ، هذا الوضع المزري أعازه الكثير إلى الموقع الإستراتيجي لليمن - كعمق جيوبولتيكي لمنطقة القرن الأفريقي في الجزيرة العربية وآسيا عموماً، والعكس أيضاً للجزيرة العربية وآسيا في القرن الأفريقي- وقربه من أغنى مناطق الطاقة بالعالم؛ كان محط أنظار القوى الدولية المتصارعة منذ أيام الرومان، وصولاً لهذه اللحظة التاريخية الأكثر دراماتيكية في السياسة الدولة والشرق الأوسط تحديداً.

قد يكون ما تزخر به أية دولة من إمكانيات طبيعية نعمة تزيد قوة و توسعاً على الدولة المحيط بها من نظرة جيوبولتيكية طرحا العالم الألماني راتزل في تفسيره لفكرة أن الدولة مثل الكائن الحي الذي يولد، ينمو ويكبر إلى غاية وصوله إلى مداه في النمو، ثم تتلاشى قوته ويموت ولكي تحي الدولة وتنمو بالنسبة لراتزل، يجب أن تتنفس بالتوسع خارج إقليمها، لكن الوضع في دولة اليمن كان نتيجة لتنافس دولي على ما تزخر به من إمكانيات و ثروات أسالت لعاب العديد منهم .

اليمن دولة لها من الخيرات و المقدرات المادية و البشرية ما يسمح لها بأن تكون قلب العالم و محوره الإقتصادي و السياسي و الإجتماعي ، دولة بإمكانيات قارة لوحدها و مهد لحضارات قديمة مرت من هناك مخلقة آثار ذات معاني فكرية و فنية جمالية .

لذا يتواصل البحث و التمهيص عن أن اليمن كان وما زال وسيظل محط أنظار كل هذه القوى الدولية، التي تنظر لليمن باعتباره من أهم المواقع الجيوسياسية في العالم والحبلى بمقدرات وإمكانيات طبيعية كبيرة.

وإذا ما توفرت له فرصة تحوّل سياسي حقيقي نحو الاستقرار السياسي فإنه قد يصبح من أهم البلدان ديمقراطية وتنمية في المنطقة كلها، على غرار التجربة التركية التي تتشابه في موقعها الجيوسياسي مع الحالة اليمنية، كجسر تواصل ونقطة انطلاق قارية مهمة وذات إرث تاريخي حضاري حافل. تكمن أهمية موضوع الدراسة في محاولة فهم العلاقة بين ما تزخر به اليمن من قدرات وإمكانات جعلت منها قارة و بين ما تعيشه من وضع مزري بسبب التنافس الدولي عليها . و من خلال ما تقدم تكون إشكالية الدراسة على النحو التالي :

ما هي الأسس و العوامل الجيوبوليتيكية لليمن على ضوء الإمكانيات الجيواستراتيجية المتاحة للدافعة للقوى الكبرى في التنافس عليها ؟.

لتفكيك الإشكالية و تبسيطها تم تقسيمها إلى مجموعة من التساؤلات التالية :

— ما هي الأسس الجيوبوليتيكية لليمن ؟ .

— ما علاقة الصراع الدولي على اليمن بالإمكانيات الطبيعية المتاحة ؟

— هل للبعد الحضاري دور في التنافس الدولي على اليمن ؟

و للإجابة الآتية على الإشكالية قمنا بوضع مجموعة من الفرضيات كمسار لهذه الدراسة و هي :

1. كلما إشتد التنافس الدولي على اليمن بسبب إمكانياتها الطبيعية و موقعها الإستراتيجي ، كلما زاد الوضع الداخلي صعوبة و خطورة و تدهورا .
2. كلما استمر الصراع في اليمن كلما أدى إلى تفاقم التدخلات الدولية وصعوبة الوصول الى حل يؤدي الى سلام في المنطقة.
3. كلما تحددت معالم اليمن بما تزخر به و بما حباها الله من إمكانيات و قدرات ، كلما تحولت هذه النعمة إلى نقمة .

إعتمدت الدراسة على مجموعة من المناهج نذكر منها :

لمنهج الوصفي التحليلي :هو المنهج الذي يستخدم لوصف ظاهرة او حالة معينة كما هي وتحليلها وتفسير ما جاء بها وجمع المعلومات اللازمة لتحليلها بشكل قريب من الظاهرة.

و المنهج التاريخي :الطريقة أو الأسلوب المستخدم في بلوغ المعارف والحقائق، وذلك عن طريق مُطالعة المعلومات أو البيانات التي دُوّنت في الفترات الماضية، وتنقيحها ونقدها بحياذ وبموضوعية؛ للتأكد من جودتها وصحتها، ثم إعادة بلورتها للتوصل إلى النتائج المقبولة، والمُدعمة بالقرائن والبراهين.

و كذلك المنهج الإستقرائي ، الذي يبنني على دراسة كل أجزاء الكل للحكم على الكل و هو يستخدم لدراسة كل العناصر الممكن لفهم الوضع و الخروج بمعطيات عليه .

2. الأسس و العوامل الجيوبولتيكية لليمن:

1.2 أهمية الموقع الجغرافي لليمن :

ترجع أهمية دراسة العامل الجغرافي من كونه احد العوامل المؤثرة في قوة الدولة يحدد اتجاهات وميول وحضارة السكان ويؤثر على توجهات وسلوك النظام السياسي للدولة وعلاقتها بغيرها من الدول الاخرى في النسق الإقليمي والدولي، فالموقع الجغرافي للدولة وحجمها وحدودها السياسية، لها دلالات لا يمكن إغفالها في تحليل سياستها الخارجية.

1.1.2 . موقع اليمن:

اليمن بلد صغير مكتظ بالسكان يقع على طرف شبه الجزيرة العربية، وهي منطقتها يعرفها باسم Prosperous Arabia أو *Arabia Felix* أي الجزيرة العربية المزدهرة بسبب مواردها الوفيرة وتحدها المملكة العربية السعودية من الشمال، ومن الجنوب بحر العرب و خليج عدن، ومن الشرق عُمان ومن الغرب البحر الأحمر. أكبر قليلا من عمان المجاورة لها، وتبلغ مساحتها 527.000 كم مربع. البلاد متنوعة جغرافيا، مع الجبال والمناطق الساحلية والهضاب والصحارى والجزر (الحاج، 2020، الصفحات 47-51)

تتداخل الملامح الجغرافية لكل من اليمن وحدوده البحرية، فهو يقع ضمن قارة آسيا وفي نهايتها وركنها الجنوبي الغربي، وهو باطلاله على الجنوب الشرقي للبحر الأحمر، كما يربط بطرق غير مباشرة بحار الشرق ببحار الغرب، وموقعه يربطه بأفريقيا ويجعله مثل مصر في الشمال، ويربط قارتي آسيا وأفريقيا، فضلا عن ذلك انفتاحه المائي مع قارة استراليا (العشملي، 2006، صفحة 16).

ويقع اليمن في جنوب الجزيرة العربية بين خطي عرض 12,30-19 شمال خط الاستواء وخطي طول 41-53 شرق خط جرينتش، تحده المملكة العربية السعودية شمالا وخليج عدن والبحر العربي جنوبا وسلطة عمان شرقا والبحر الأحمر غربا. يجاور اليمن السعودية برا بحوالي 1240 كلم، يمتد من البحر الأحمر حتى الحدود مع سلطنة عمان وتمثل كامل الحدود الشمالية.

تمتد الحدود اليمنية العمانية بطول 300 كلم ابتداء من ساحل بحر العرب حتى صحراء الربع الخالي وتمثل الحدود الشرقية، وتشارك اليمن بحريا حدود بحرية مع كل من اريتريا وجيبوتي والصومال إضافة إلى السعودية

وعمان، ولديها سواحل بطول 600 كلم مطلة على البحر الأحمر وسواحل مطلة على خليج عدن والمحيط الهندي بطول 1600 كلم وتبلغ منطقتها الاقتصادية البحرية 548 ألف كلم مربع. وتقسم اليمن إلى خمس مناطق تضاريسية رئيسية هي: المناطق الجبلية، الهضابية، الساحلية، الربع الخالي، والجزر اليمنية. كما تنتشر عشرات الجزر في المياه الإقليمية اليمنية في البحرين الأحمر والعربي، أهمها وأكبرها جزيرة كمران في البحر الأحمر وسقطرى في البحر العربي وجزيرة ميون الواقعة في مضيق باب المندب، هذه الجزر مكملة للأراضي اليمنية وفقاً للقانون الدولي (الريدي، 2010، الصفحات 64-65).

تعدد اسم اليمن في كتب التاريخ فهي عند قدماء الجغرافيين "العربية السعيدة" وفي العهد القديم "التورة" يذكر اليمن بمعناه الاشتقاقي أي الجنوب وملكة الجنوب (ملكة تيمنا) وقيل سمي اليمن باسم (أيمن بن يعرب بن قحطان). وفي الموروث العربي وعند أهل اليمن أنفسهم أن اليمن اشتق من "اليمن" أي الخير والبركة وتتفق هذه مع تسمية قدماء الجغرافيين "العربية السعيدة". وقال آخرون سمي اليمن يمنا لأنه على يمين الكعبة والعرب يتيامنون والجهة اليمنى رمز الفأل الحسن ولا يزال بعض أهل اليمن يستعملون لفظة الشام بمعنى الشمال واليمن بمعنى الجنوب وتسمى اليمن اليوم "الجمهورية اليمنية (الجزيرة، 2004).

كان ولا يزال موقع اليمن ركيزة أساسية لتطوير المصالح الاقتصادية فيه، وذلك من خلال ربط الموقع بالأمن والفرص الاقتصادية فيه، ولا تزال الجغرافيا السياسية تمتلك كثيراً من الفرص الاقتصادية في جعلتها، خاصة عند وضعها في إطار منظومة أوسع، في ظل عولمة إطارها من خلال التحديات والفرص، ولا سيما أن أكثر من 12 ألف سفينة تجارية تعبر سنوياً مضيق باب المندب، وأكثر من 3 مليون برميل نفط تمرّ يومياً من هذا المضيق (آخرون، 2012، صفحة 101).

2.1.2 . التضاريس و المناخ

أ : التضاريس اليمنية :

تعتبر التضاريس أو أشكال سطح الأرض من العوامل المؤثرة في القوة النسبية للدولة وكذلك على المسائل العسكرية، ويؤثر هذا وذاك على النواحي السياسية، كما تؤثر التضاريس على سرعة أو صعوبة الارتباط الثقافي بين المواطنين في مختلف أجزاء الدولة، كما تحدد التضاريس إمكانيات الدولة ونهضتها، فكلما زادت مساحة السهول الصالحة للزراعة مع توفر الماء كلما دفعت البلاد إلى التطور الاقتصادي وثبات استقرارها السياسي، وكلما كانت الدولة ذات تضاريس صعبة عكس ذلك صعوبة

في الاتصال بين أجزائها، ويشكل عاملاً معيقاً لنهضة الدولة وأمنها واستقرارها السياسي والاقتصادي (جشعان، 2012، صفحة 39).

تشكل المناطق الجبلية في اليمن إقليماً يمتد من أقصى شمال اليمن إلى أقصى جنوبه، حيث تعرّض سطح الأرض في هذا الإقليم إلى عدّة حركات تكتونية تسبّبت في تشكّل مجموعة من الهضاب التي حصرت بينها قيعاناً وحقولاً، ويمتاز إقليم المناطق الجبلية بكثرة الأودية السطحية، إذ يتّصف بأنّه منطقة صخرية وعرة (الصوفي، 2004، صفحة 76).

تضم المناطق الجبلية في اليمن أعلى المرتفعات الجبلية في شبه الجزيرة العربية، حيث تتراوح ارتفاعات الجبال فيها من بضعة مئات من الأمتار إلى 3,760 متراً فوق مستوى سطح البحر، ويُعدّ جبل النبي شعيب أعلى قمة جبلية في اليمن ويبلغ ارتفاعه 3,760 متراً، أمّا درجات الحرارة في القمم الجبلية في اليمن فتتفاوت تبعاً للموسم وارتفاع الجبل، وعموماً يُقدّر متوسط درجات الحرارة فيها بـ 16 درجة مئوية، كما تكون ليالي الشتاء باردة نسبياً في الجبال المرتفعة. (فنون، 2022).

تغطّي المناطق الهضابية الجزء الشرقي من اليمن، حيث تتراوح ارتفاعات الهضاب فيها ما بين 1200 إلى 1800 متراً وتنخفض تدريجياً بالاتجاه شمالاً، كما تصل إلى مستوى سطح البحر عند المناطق الساحلية، ويميل المناخ فيها عموماً إلى الحرارة والجفاف، بمعدل هطول أمطار سنوي يقلّ عن 100 ملم باستثناء الأجزاء العليا منها، وبالرغم من ذلك قد تحدث في هذه المناطق فيضانات مدمّرة بعد هطول الأمطار (الغويسي، 2013، الصفحات 17-21).

ب : المناخ :

المناخ في اليمن صحراوي استوائي على السواحل والأراضي المنخفضة، بينما يكون معتدل وممطر معتدل على الهضبة الغربية، فخلال فصل الصيف من يونيو إلى سبتمبر، تجلب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية بعض الأمطار على المرتفعات الغربية، بينما في باقي أنحاء البلاد تجلب غيوماً واسعة النطاق ولكن لا توجد أمطار عملياً .

يتميز ساحل البحر الأحمر (المسمى تهامة) بمناخ صحراوي، حار على مدار السنة، مع ارتفاعات تبلغ حوالي 30/28 درجة مئوية (86/82 درجة فهرنهايت) في الشتاء و 40/38 درجة مئوية (104/100 درجة فهرنهايت) في الصيف، وفي الصيف تؤدي رطوبة البحر إلى ارتفاع شديد في الحرارة، وفي الحديدة يسقط 80 مم فقط (3 بوصات) من الأمطار سنوياً، فعلى الرغم من قلة الأمطار في هذه المنطقة، توجد مناطق غير صحية وملاّريا؛ وذلك بسبب الأنهار التي تنحدر من الجبال وتغذي الأراضي الرطبة. كمية

سطوع الشمس الجيدة على مدار السنة، تتناقص قليلاً في الصيف بسبب الغيوم الذي تسببه الرياح الموسمية الجنوبية الغربية، وهذا هو متوسط ساعات سطوع الشمس في اليوم، البحر الأحمر دافئ بما يكفي للسباحة على مدار السنة، ويصبح دافئاً جداً في الصيف، وجزر البحر الأحمر (حنيش، كمران، بریم) صحراوية أيضاً حارة في الشتاء وخانقة في الصيف (محسوب، 2008، صفحة 27).

يتمتع ساحل خليج عدن بمناخ مشابه، لكنه يكون أقل حرارة قليلاً خلال الصيف، خاصة في الجزء الأوسط والشرقي، وهذا يحدث؛ نتيجة الرياح الموسمية الجنوبية الغربية، التي تشعر بها أكثر، وتجلب في كثير من الأحيان سماء غائمة، ومع ذلك لا تزال الأمطار نادرة للغاية، على الرغم من أنه في شهري يوليو وأغسطس، يمكن أن يكون هناك رذاذ لا يقع في الإحصائيات؛ لأنه من الناحية العملية لا يوجد تراكم.

تتمتع جزيرة سقطرى الواقعة بين بحر العرب والمحيط الهندي، بمناخ صحراوي استوائي حار طوال العام، مع درجات حرارة نهاراً تقارب 30/28 درجة مئوية (86/82 درجة فهرنهايت) في الشتاء، والتي ترتفع إلى 33/32 درجة مئوية (91/90 درجة فهرنهايت) بين أبريل ويونيو وتنخفض مرة أخرى إلى 30 درجة مئوية (86 درجة فهرنهايت) في الصيف بسبب الرياح الموسمية. (محسوب، 2008، صفحة 31)

تتميز الهضبة الغربية بمناخ معتدل بسبب الارتفاع الشاهق، ولكن أيضاً لأنها تتلقى أمطاراً معتدلة من الرياح الموسمية الصيفية، ففي تعز 760 ملم (30 بوصة) من الأمطار سنوياً، وفي إب يصل إلى 1000 ملم (40 بوصة)، كما أن المناظر الطبيعية خضراء في المنحدرات المواجهة للجنوب الغربي، ومع نظام الشرفة يمكن الزراعة حتى في الأراضي شديدة الانحدار، وفي أعلى القمم التي يزيد ارتفاعها عن 3000 متر (9800 قدم)، خلال فصل الشتاء، يمكن أن تتساقط الثلوج في بعض الأحيان (محسوب، 2008، صفحة 45).

2.2. القوة البشرية في اليمن

قدر عدد سكان الجمهورية اليمنية في عام 2020م بنحو 29.826 مليون نسمة، وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة، وبمعدل نمو سكاني بلغ 2.27% عما كان عليه عدد السكان في عام 2019م والمقدر بـ 29.162 مليون نسمة. وقد بلغ متوسط معدل الزيادة السكانية خلال الفترة الواقع بين عامي 2015م، و2020م نحو 2.4%.

ويتوزع سكان اليمن حسب الجنس في عام 2020م، بنسبة 50.37% للذكور، و49.63% للإناث (15.024 مليون ذكر، و14.802 مليون أنثى)، وبنسبة نوع 101.5 ذكراً لكل 100 أنثى (مؤلف، 2020).

و وفقاً لبيانات ما قبل الحرب الأهلية، ظل عدد السكان يتزايد باطراد منذ الخمسينات بسبب ارتفاع معدلات المواليد، و انخفاض معدلات الوفيات نسبياً، و زيادة الهجرة . وبين عامي 2005 و 2015، زاد عدد السكان بما يزيد قليلاً عن خمسة ملايين نسمة في عام 2014، بلغ معدل المواليد 32.4 لكل 1 000 شخص (Trust, 2018 p. 17).

يتسم التوزيع السكاني للجمهورية اليمنية بالبعثرة، والتشتت، حيث يتميز اليمن بامتداد جغرافي متنوع بين الصحاري، والهضاب، والجبال، والتي كان لها الأثر البالغ والمباشر في التوزيع السكاني باليمن، كما اثر المظهر التضاريسي والتنوع المناخي لليمن في توزيع السكان على محافظات الجمهورية، واثّر في أماكن تواجدهم، ما بين مدن كبيرة وصغيرة وقرى كثيرة في مختلف أنحاء اليمن وكان لهذا التوزيع الأثر البالغ في الاستقرار السياسي في البلاد حيث تواجه الدولة صعوبة في السيطرة على المناطق المختلفة وعدم القدرة على إيصال الخدمات لهذا الكم الهائل من التجمعات السكانية المبعثرة . (جشعان، 2012، صفحة 68)

ويتوزع سكان اليمن حسب الجنس في عام 2020م، بنسبة 50.37% للذكور، و 49.63% للإناث (15.024 مليون ذكر، و 14.802 مليون أنثى)، وبنسبة نوع 101.5 ذكراً لكل 100 أنثى.

1.2.2. السكان غير نشطين اقتصادياً: بلغ عدد السكان غير نشطين اقتصادياً بما في ذلك الباحثين عن عمل (4,825,508) فرد يشكل الذكور 27.9% والإناث 72.1% من إجمالي الأفراد الغير نشطين . وتتوزع هذه الفئة ما بين 31.9% في الحضر، و 68.1% في الريف من إجمالي السكان النشطين. وتتركز أعلى نسبة لغير النشطين في محافظات (تعز، والحديدة، وأمانة العاصمة) حيث بلغت 32.8% من إجمالي الأفراد غير النشطين اقتصادياً.

2.2.2. السكان النشطين اقتصادياً: بلغ حجم قوة العمل (4,090,680) فرد نسبة الذكور 76.3% والإناث 23.7% وتتوزع القوى العاملة ما بين 25.1% في الحضر و 74.9% في الريف.

معدل النشاط الاقتصادي الخام: يعبر معدل النشاط الاقتصادي الخام عن حجم قوة العمل في الأعمار 15 سنة فأكثر إلى إجمالي السكان في جميع الأعمار وبلغ 23.6% على مستوى الجمهورية، وتراوح 35.3% عند الذكور و 11.4% عند الإناث . كما تراوح بين 22.4% في الحضر، و 24% في الريف (لإحصاء..، 2019).

وبلغت نسبة قوة العمل من إجمالي السكان 45.9% على مستوى الجمهورية ويرتفع المعدل عند الذكور حيث بلغ 69.9% بينما بلغ عند الإناث 21.8%. كما يرتفع المعدل على مستوى الريف إلى 48.3% مقابل 40% في الحضر. ويظهر توزيع قوة العمل بأن أعلى تركيز لقوة العمل يقع في محافظة تعز

حيث بلغت نسبتها 12.4% ويليهما محافظة الحديدة 11.8% من إجمالي قوة العمل. وأدنى محافظة هي المهرة حيث تبلغ قوة العمل فيها 0.4% .

توزيع المشتغلين: - أظهر توزيع المشتغلين بحسب الفئات العمرية بأن 66.1% من المشتغلين يقعون ضمن الفئة العمرية 15-39 سنة. نسبة الذكور في هذه الفئة بلغت 74.2% مقابل 25.8% للإناث من إجمالي المشتغلين في نفس الفئة العمرية. بلغت نسبة المشتغلين من كبار السن (65 سنة فأكثر) 3.1% وهي أدنى نسبة مقارنة بالفئات العمرية الأخرى. غالبية المشتغلين والبالغ عددهم 1,720,901 هم من المشتغلين في مجال الزراعة والصيد ويشكلون 47.5% من إجمالي المشتغلين. ويمثل الذكور في هذه المهن 56.8% والإناث 43.2% . ويليهما المشتغلين في المهن البسيطة حيث بلغت نسبتهم 12.8% من إجمالي المشتغلين. بينما الفنيون والمهنيون المساعدون والاختصاصيون لا يشكلون سوى 5.9% و3.0% على التوالي (لإحصاء، 2019).

البطالة : بلغ عدد الأفراد العاطلين (الباحثين المستعدين للعمل وغير الباحثين المستعدين للعمل) الذين لم يعملوا. أي ما يطلق عليهم بالبطالة السافرة بحسب المفهوم الموسع للبطالة (469,001) فرداً منهم الذكور (389,635) ونسبتهم (83.1%) والإناث (79,366) بنسبة 16.9% من إجمالي المتعطلين. وبشكل عام بلغ معدل البطالة السافرة على مستوى الجمهورية 11.5% وبلغ المعدل أعلى مستوياته بين الذكور 12.5% مقارنة بالإناث 8.2%.

كما بلغ معدل البطالة أعلى مستوياته في الحضر 15.8%، وفي الريف 10% (لإحصاء، 2009) .

3. الإمكانات الجيوستراتيجية و القوة المتاحة لليمن :

يستحوذ اليمن على أهمية استراتيجية في الساحة الدولية على صعيد الجغرافية السياسية (جيوپوليتيكا) وعلى الصعيد الاقتصادي.

1.3. الموقع الجيواستراتيجي :

اليمن يتمتع بأهمية جيوسياسية تتجلى بالموقع الجغرافي، وما يخترنه هذا النطاق الجغرافي من ثروات وموارد طبيعية هامة (فوق الأرض وتحتها)، إضافة إلى الإرث الحضاري والثقافي للشعب اليمني الأكثر تميزاً في شبه الجزيرة العربية .

هذا من جانب، ومن جانب آخر ينطوي الموقع الجغرافي لليمن على أهمية استراتيجية تتجلى بإشرافه على مضيق باب المندب، الذي يحتل المرتبة الثالثة عالمياً بالأهمية بعد مضيقي ملقا وهرمز، إضافة الى امتلاك

اليمن للعديد من الجزر ذات الموقع الهام والتي تضاعف من الأهمية الاستراتيجية لموقعه البحري، وبخاصة جزيرة سقطرى. هذا، ويعد اليمن البوابة الجنوبية لمنطقة الشرق الأوسط. وبالتالي، فإن السيطرة على هذا الموقع الجغرافي، والتحكم بمضيق باب المندب يعد حاجة استراتيجية لدى الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك لدى القوى العالمية الكبرى الصاعدة وفي مقدمتها الصين وروسيا، إضافة الى حاجته الموضوعية للقوى الإقليمية الكبرى المتنافسة والراغبة في توسيع نفوذها الإقليمي لضمان أمنها الإقليمي والاستراتيجي. " (زايد، 2019)

تكمّن الأهمية الرائدة لموقع اليمن الجيو استراتيجي في تكونه من جبهتين مائيتين، تمتدان على مسافة وقدرها 2500 كم، الأولى تطل على بحر العرب وخليج عدن جنوباً، والثانية على البحر الأحمر غرباً. وضاعف من أهمية موقع اليمن انتشار جزره البحرية في مياهه الإقليمية على امتداد بحر العرب، وخليج عدن، والبحر الأحمر. كجزيرة بريم المطلة على مضيق باب المندب، والتي زادت أهميته البحرية بعد إنشاء قناة السويس، حيث أصبح بدوره أحد أهم المضائق المائية العالمية، باعتباره يشكل "عنق الزجاجة" بالنسبة للبحر الأحمر، والمتحكم بالطرق التجارية بين الشرق (زايد، 2019) .

"فبحسب المعطيات، يمر عبر باب المندب يومياً، ما نسبته 4% من الطلب العالمي على النفط، وما يعادل نسبته أيضاً 10% من الشحنات التجارية العالمية. هذه الخصائص، جعلت باب المندب يحتل المرتبة الثالثة عالمياً بعد مضيق هرمز، ومضيق ملقا، من حيث كمية النفط التي تعبره يومياً، ما زاد في أهميته الاستراتيجية وقيمه الاقتصادية. ليجعل ذلك بدوره من موقع اليمن الجيوستراتيجي اليوم، ساحة صراع محلي — إقليمي — دولي، لأنه يجعل من الجهة المسيطرة عليه، لاعبا أساسيا في المنطقة والعالم، ومنحها القدرة على التحكم بمدخل أحد أهم المعابر المائية العالمية (زايد، 2019).

2.3. الثروات المائية والباطنية

1.2.3. المياه :

ويعد سد مأرب المائي في اليمن أحد أقدم السدود في العالم معجزة في تاريخ شبه الجزيرة العربية، الأمر الذي يضفي لأهميته التاريخية والإستراتيجية بعداً آخر (الرابعة، 2011 الصفحات 30-35). وأكد الباحث الألماني ويرزوم الذي زار اليمن وألف كتاباً بعنوان "اليمن ثلاثة آلاف سنة من الفن والحضارة، أن "اليمن يختلف فكرياً وثقافياً واجتماعياً عن الدول العربية المحيطة به وهو ما يجعله محاصراً دائماً، أضف إلى ذلك ما يتمتع به الشعب اليمني من ذكاء، وعندما أراد العثمانيون احتلاله فشلوا وقتل الكثير منهم حتى سمي بمقبرة الأناضول".

2.2.3. الثروات و الموارد الطبيعية

ونقل موقع "المركز العربي الديمقراطي" تقريراً أوردته صحيفة "هافينغتون بوست" حمل عنوان "حرب اليمن بين المصالح الداخلية والخارجية" أشار الكاتب من خلاله إلى أنه غالباً ما تشير وسائل الإعلام الغربية إلى اليمن بأن إنتاجه من الطاقة قليل، لكن حقيقة الأمر أنه البلد الذي يتربع على احتياطات نفطية وغازية كبيرة جداً، أن الإدارات الأمريكية السابقة كانت تدرك ومنذ أمد بعيد أهمية اليمن وما يخترنه من احتياطات هائلة من النفط فوقاً لمسح جيولوجي مفصل لشركة (يو إس جي إس) يمتلك اليمن خزانات نفطية بحرية ضخمة، ما يبين أن احتياطات النفط غير المستغلة في اليمن هي أكبر من الاحتياطات في المنطقة (زايد، 2019) .

اليمن لديها احتياطي غني من المعادن مثل الذهب والنحاس والرصاص والنيكل والفحم والملح الصخري والبترو. تعتمد البلاد بشكل كبير على الموارد النفطية لإيراداتها. تمثل صادرات البترول ما يقرب من 25٪ من نمو الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، وأكثر من 70 ٪ من الإيرادات الحكومية. لقد حاول اليمن تنويع اقتصاده من خلال وضع برامج للإصلاح الاقتصادي لتعزيز الصناعات الأخرى غير النفطية والاستثمارات الأجنبية. ونتيجة لذلك، تمكنت الدولة من تصدير أول غاز طبيعي مسال لها في عام 2009. وتمثل صناعة التعدين 7٪ من الناتج المحلي الإجمالي .

3.3. الموارد الطبيعية لليمن

1.3.3.1. النفط :

اليمن ليست واحدة من المنتجين الرئيسيين للنفط في العالم. في الواقع، إنها ليست حتى عضو في منظمة البلدان المصدرة للنفط. حيث تنتج اليمن كمية صغيرة من النفط تعتمد على شركات النفط الأجنبية التي لديها اتفاقيات مشاركة في الإيرادات مع الحكومة.

النفط هو المصدر الرئيسي للإيرادات للحكومة اليمنية، حيث يمثل 70-75٪ من جميع الإيرادات. كما يمثل حوالي 90٪ من إجمالي الصادرات (آسيا، 2017-2018 الصفحات 19-23).

تمتلك اليمن احتياطياً من النفط الخام يزيد على 4 مليارات برميل، على الرغم من أنه من المتوقع أن يتم استنفاد الاحتياطيات خلال تسع سنوات مع تضاؤل الإنتاج من الحقول القديمة.

في عام 1984، اكتشفت شركة أمريكية حوضاً نفطياً مأرباً أنتج ما مجموعه 170,000 برميل يومياً في عام 1995. تم إنشاء مصفاة نفط في المنطقة عام 1986. لم ينجح حوض النفط المكتشف السوفييتي

في محافظة شبوة إلا بشكل هامشي. بلغ إنتاج النفط في حضرموت وماسيلا 420 ألف برميل في اليوم في عام 1999 .

2.3.3. الغاز الطبيعي :

وفقاً لتقرير عام 2016، لدى اليمن احتياطي غاز طبيعي يبلغ حوالي 490 مليار متر مكعب. وخلال نفس العام، صدرت البلاد حوالي 6.9 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال. أدت وفرة الغاز الطبيعي في بلحاف إلى بناء أول محطة لتسييل الغاز في المنطقة في عام 2009. تتوقع الحكومة أن تولد 350 مليون دولار أمريكي من مشروع الغاز الطبيعي المسال وأن تنشئ أيضاً صناعة بترو كيمياوية عاملة (آسيا، 2017-2018 الصفحات 20-25).

3.3.3. الثروة السمكية

على الرغم من أن اليمن يتمتع بقدرة كبيرة على الوصول إلى المياه والموارد البحرية، فإن صناعة صيد الأسماك غير متطورة إلى حد كبير، ان الصيد البحري وبالنظر لضعف الإمكانيات يغلب عليه الطابع التقليدي، حيث يعتمد على الصيادين الصغار.

اليمن لديها القدرة على إنتاج أكثر من 800 طن من الأسماك سنوياً. ومع ذلك، فإن الإنتاج هو ربع القدرة فقط. وكان الانخفاض في الإنتاج جزئياً كنتيجة للتقييد الذي فرضته الحكومة على تصدير الأسماك. ومنذ ذلك الحين رفعت القيود، ولكن صناعة صيد الأسماك ما زالت تحقق عائدات منخفضة. على الرغم من أن المنتجات السمكية والأسماك تمثل 1.7٪ فقط من الناتج المحلي الإجمالي لليمن، إلا أنها ثاني أكبر الصادرات بعد النفط والمنتجات النفطية (الرابعة، 2011 الصفحات 40-42).

في عام 2005، حصلت الحكومة اليمنية على ائتمان بقيمة 25 مليون دولار أمريكي من البنك الدولي لمشروع إدارة وحفظ الثروة السمكية الذي كان من المقرر إطلاقه على طول ساحله. ومن المتوقع أن يعزز المشروع مرافق هبوط الأسماك وتصنيعها، وسيتمكن إدارة المصايد اليمنية من إجراء بحوث أكثر فعالية.

4.3.3. الموارد المعدنية :

اليمن لديها موارد معدنية ضخمة تشمل الفضة والذهب والنحاس والزنك والكوبالت والنيكل. تم ترخيص العديد من الشركات للتقيب عن العديد من رواسب المعادن في البلاد واستكشافها. تقوم شركة كانتيكس لتنمية الألغام الكندية باستكشاف ودائع الذهب في الحريقة منذ عام 2010. وقد عثرت شركة تعدين الإماراتي على بعض رواسب الذهب في وادي الشرع، والتي قدرت إنتاج 7 غرامات من الذهب للطن

الواحد. وتشير التقديرات إلى وجود 40 مخزوناً من الذهب والفضة في اليمن، حيث يوجد في منطقة مدين أكبر إيداع يبلغ حوالي 670 ألف طن، والذي يمكن أن ينتج 15 جم و 11 غرام من الذهب والفضة على التوالي. ومن المتوقع أن تحتوي مناجم الفضة والزنك الجبالي التي تملكها وتشغلها شركة جبل سلاب على 12 مليون طن متري من خام الفلزات في درجة 68 جم / طن من الفضة، و 18.9٪ من الزنك، و 1.2٪ من الرصاص. وبصرف النظر عن الموارد المعدنية، فإن اليمن لديها أيضاً الكثير من الموارد غير المعدنية أو الرواسب المعدنية الصناعية مثل الحجر الجيري، المغنيسيت، scorina، الحجر الرملي، الجبس، الرخام، البيرلايت، الدولوميت، الفلسبار، (الرمشي، 2012 صفحة 60). Celestine.

5.3.3. الأراضي الخصبة

يحتوي اليمن على أكثر الأراضي خصوبة في شبه الجزيرة العربية. حيث تبلغ مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في البلاد حوالي 1.2 مليون هكتار أو 2.4٪ من إجمالي مساحة الأراضي. بلغت أعلى قيمة للأراضي الزراعية على مدار 54 عامًا 3.12٪ من إجمالي الأراضي في عام 1996. وتعتبر الزراعة واحدة من الأنشطة الاقتصادية الرئيسية للبلد، وتساهم بنسبة 20٪ من إجمالي الناتج المحلي، وتوظف حوالي نصف العاملين. تمارس الزراعة بشكل رئيسي في السهول الساحلية والمرتفعات والأودية وفي الهضاب الشرقية. تعتبر هذه المناطق خصبة ولها أيضاً مناخات مواتية. بسبب انخفاض مستويات هطول الأمطار، تعتمد الزراعة على استخدام المياه الجوفية. لقد جعل الري من الممكن زراعة الخضار والفواكه كمحصول نقدي يعني أساسي. أدى تزايد عدد السكان إلى زيادة الضغط على الأراضي الزراعية، خاصة على طول المناطق الساحلية (روبان، 2020).

4. الوضع في اليمن : بين الأزمة و صعوبة الخروج منها :

1.4. بدايات الأزمة في اليمن :

المعروف سياسيا و إعلاميا أن الأزمة الحالية اليمنية تعود إلى سنة 2011 عندما بدأت احتجاجات شعبية عرفت باسم “ثورة الشباب اليمني” ضد الرئيس السابق علي عبد الله صالح. وفي سنة 2012 تنازل الرئيس صالح عن الرئاسة بموجب اتفاق لنقل السلطة إلى نائبه عبد ربه منصور هادي، غير أن هذا الاتفاق انهار مع هجمات أنصار الله (الحوثيين) على صنعاء ومناطق أخرى وسيطرتهم على مساحات واسعة من اليمن ، و هذا راجع لمعارضة الحوثيين لعملية نقل السلطة بذلك الشكل .هذا الوضع الجديد اتخذ منحى آخر مع بداية الضربات الجوية التي تقودها المملكة العربية السعودية تحت اسم “عاصفة

الحزم. ”هذا في حين تتفاقم الأزمة اليمنية بفصولها الدامية التي تخلف يومياً قتلى وجرحى ودمار يطال مختلف المناطق اليمنية، وقد تحولت الأزمة إلى مأساة دامية بعد فشل الحل السياسي. (جبارات، 2018). تعد الأزمة اليمنية (2011) من أهم الأزمات التي واجهت النظام الإقليمي العربي في بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين ، و ما تزال تشكل أزمة دولية و إقليمية تهدد السلم و الأمن الدوليين في المنطقة ، ومن خلالها في العالم ، على ضوء ما أحدثته من إستقطاب إقليمي و دولي . و ظهرت المنافسة السياسية ثم المواجهة العسكرية اللاحقة في اليمن متسلحة بالآراء و الدعاوي السياسية في البداية ، ثم إتخذت هذه الخلافات بعداً مذهبياً دينياً ، تحاول من خلاله الأطراف السياسية و الإقليمية تغذية هذا الصراع و الإستمرار فيه لتحقيق أغراض سياسية (جبارات، 2018 الصفحات 9-13).

1.1.4. أسباب الأزمة اليمنية :

أ : السياسية :

تبنّت النخب الشمالية والجنوبية الحاكمة في اليمن دستوراً تضمن الكثير من المبادئ الديمقراطية التي هدفت إلى تأسيس الصراع على السلطة وإدارته بطريقة سلمية. وتطلع اليمنيون مع قيام الوحدة وعود النخب الحاكمة بالديمقراطية إلى تجاوز الأنماط الماضية في الصراع على السلطة والتي ارتكزت من جهة على محاولة كل فئة اجتماعية قبلية أو مناطقية الهيمنة على السلطة والثروة وإخضاع الفئات الأخرى بالقوة، ومن جهة ثانية ، محاولة الفئات الأخرى القادرة إما الخروج على الفئة المسيطرة ومحاولة الحلول محلها، أو الاستقلال عن السلطة المركزية وتأسيس كيانات خاصة بها ومحاولة التوسع بعد ذلك في أراضي الكيانات الأخرى المجاورة لها.

لكن المشكلة هي أن النماذج النظرية التي تم تبنيها في الدستور والقوانين المختلفة ظلت منفصلة عن الواقع ومتقدمة على وعي النخب الشمالية والجنوبية التي ظل سلوكها محكوماً بمنطق المصالح الشخصية والحزبية والفئوية والجهوية وثقافة وسلوك لا تتفقان مع الديمقراطية والشاركة الوطنية ومتطلبات الاستقرار السياسي والتنمية .

لقد أتفق العديد من الدارسين للشأن اليمني على أن الأزمة سياسية تكمن في ضعف البناء السياسي للدولة اليمنية بسبب الصراع على القيادة في ظل التنوع العرقي و القبلي لاسيما من جهة درجة الهشاشة، وضعف المؤسسات، وشخصنة السلطة، والمركزية الشديدة، وغياب الديمقراطية الحقيقية، (القاسم، 2021).

ب : إقتصادية :

كان لا بد أن تكون للبعد الاقتصادي انعكاساته التي لطلما ألهمت جذوة "الصراع" بحثاً من كل طرف عن فرصته الاقتصادية والسياسية، وهو ما أنتج حالة من عدم الاستقرار الدائم الذي يؤدي كل مرة، بالضرورة، إلى "الحرب كامتداد طبيعي لفشل السياسة"، بحسب المؤرخ الحربي الألماني، كارل كلاوزفيتش (علي، 2021).

تعتمد اليمن ككل الدول العربية و الدول العالم الثالث على اقتصاد ريعي توزيعي، الذي لعب ويلعب دوراً مهماً في شراء الولاءات، وتكوين التحالفات الداعمة للسلطة والاحتفاظ بالاستقرار النسبي، وقد شهد ذلك الاقتصاد الريعي طفرة كبيرة مع تزايد عائدات اليمن من النفط خلال النصف الثاني من العقد الماضي، ثم بدرجة أكبر خلال النصف الأول من العقد الحالي. لكن السياسات الحكومية، ربما بسبب تنامي الفساد وطغيان اعتبارات البقاء في السلطة على غيرها من الأولويات والضرورات، أخفقت في تطوير قطاعات البنية الأساسية والبيئة الاستثمارية وبالتالي في تحقيق النمو الاقتصادي (سليمان، 2013 صفحة 68).

ج. صراع مذهبي :

يرى المحلل السياسي اليمني، أستاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة صنعاء البروفيسور عادل الشرجي، أن الصراع الدائر في اليمن اليوم هو نتيجة "صراعات إقليمية حولت بعضاً من أتباع المذهبين من الزيدية إلى "الاثنا عشرية"، ومن الشافعية إلى "السلفية الوهابية". ويضيف الشرجي بأن هناك أيضاً عوامل محلية مرتبطة بمراكز النفوذ على السلطة والثروة هي التي أوجبت الاستقطابات المذهبية، ووظفتها للحشد والتعبئة لمشروعها، كالتحالف القائم بين (عبد الملك الحوثي، والرئيس السابق علي عبد الله صالح) من جهة، وتحالف بين (اللواء علي محسن الأحمر مع جماعات الإسلام السياسي السلفية)، وهما تحالفان يصبان في الهدف نفسه ، رغم ظهور خلاف هذا الإتفاق و تراشق التهم بين الطرفين (شعلان، 2015).

جذور الأزمة اليمنية بحروب صعدة الستة و"هيمنة الزعامة الروحية للفقهاء الهاشميين بالزعامة الاجتماعية لمشايخ القبائل مع بقاء مركز السلطة في المنطقة القبلية الشمالية وتشكل طبقة مهيمنة مكونة من العسكر والمشايخ والبرجوازية التجارية مع حضور للقوى التقليدية من السادة والقضاة". أن "الصراع سياسي، ولكنه وظيف بأدوات طائفية". وأن فشل تجربة الدولة الوطنية، والتسوية السياسية في حل مشاكل اليمنيين التي خرجوا لأجلها في ثورة فبراير 2011، سمح للرئيس السابق علي عبد الله صالح، وزعيم الحوثيين عبد الملك

الحوثي بتعبئة قطاعات شعبية على أساس جهوي وقبلي وطائفي. أن "الحرب الدائرة في اليمن تجاوزت الطائفية والصراع المذهبي إلى الصراع حول النفوذ والأمن في الإقليم." (الشرجي، 2009).

2.4. الأبعاد الدولية للأزمة اليمنية : التنافس الدولي على اليمن

يعكس الفراغ الأمني في اليمن، مخاوف دولية من فقدان السيطرة على خليج عدن ومضيق باب المندب وتحولهما لمخاطر العمليات الإرهابية والقرصنة البحرية، وقد ظهر ذلك جلياً عندما هاجمت مجموعة من القراصنة ناقلة نفط كويتية في خليج عدن في شهر أوت 2015.

أصبح واضحاً من خلال المعارك الدائرة في اليمن أنّ هناك أطرافاً دولية تصقّي حساباتها مع بعضها بطريقة مباشرة وغير مباشرة. على سبيل المثال، تريد السعودية أن تصقّي حساباتها مع إيران في اليمن، كما تريد إيران أن تنتقم من السعودية من خلال دعم حركة التمرد الحوثية، خصوصاً وأن هناك علاقات مذهبية وأيديولوجية بين الحركة الحوثية والنظام الإيراني، وهو ما جعل كلا الطرفين في خندق واحد لمواجهة السعودية إيديولوجياً، وعسكرياً، وسياسياً.. إلى آخره. أصبح الصراع إقليمياً ودولياً واضحاً، وساحته أراضى الجمهورية اليمنية (دشيلة، 2019).

وهكذا عندما يدخل أي مجتمع تقليدي قبلي ومحافظ وفقير في صراعات داخلية، وحروب أهلية، يصبح عرضة للتدخلات الإقليمية والدولية، حيث تستخدم القوى الدولية التي لها أطماع استعمارية القوى الداخلية المتصارعة، وتدعم بعضها ضد بعضها الآخر، من أجل تمرير مشروعاتها الخاصة، كما هو الحال الآن في اليمن. أصبحت بعض أطراف النزاع المسلح في اليمن مجرد أدوات بيد دول الإقليم، وإن كانت جماعة الحوثي الانقلاية هي السبب فيما وصل إليه الشعب اليمني اليوم، إلا أنّه لا أحد ينكر أن هناك أربع دول إقليمية تتصارع في اليمن وبأدوات يمنية. (دشيلة، 2019).

1.2.4. الإمكانيات الدافعة للصراع و التنافس على اليمن

يتموضع اليمن في الركن الجنوبي الغربي لشبه الجزيرة العربية وللقارة الآسيوية، مطلة على مضيق باب المندب أحد أهم الممرات البحرية الدولية، إذ يمر عبره ما يقارب 3.8 ملايين برميل نفط، وأكثر من 21 ألف سفينة شحن سنوية (بمعدل 57 سفينة يومياً)، مما يجعل هذا المضيق -الذي يتحكم فيه اليمن تماماً- واحداً من أهم وأخطر المضائق المائية في العالم.

وبسبب هذا الموقع الإستراتيجي لليمن - كعمق جيوبولتيكي لمنطقة القرن الأفريقي في الجزيرة العربية وآسيا عموماً، والعكس أيضاً للجزيرة العربية وآسيا في القرن الأفريقي - وقربه من أغنى مناطق الطاقة بالعالم، كان

محط أنظار القوى الدولية المتصارعة منذ أيام الرومان، وصولاً لهذه الأوضاع الأكثر دراماتيكية في السياسة الدولة والشرق الأوسط تحديداً. (البكري، 2019)

إن اليمن كان وما زال وسيظل محط أنظار كل هذه القوى الدولية، التي تنظر لليمن باعتباره من أهم المواقع الجيوسياسية في العالم والحبلى بمقدرات وإمكانيات طبيعية كبيرة. وإذا ما توفرت له فرصة تحوّل سياسي حقيقي نحو الاستقرار السياسي فإنه قد يصبح من أهم البلدان ديمقراطية وتنمية في المنطقة كلها، على غرار التجربة التركية التي تشابه في موقعها الجيوسياسي مع الحالة اليمنية، كجسر تواصل ونقطة انطلاق قارية مهمة وذات إرث تاريخي حضاري حافل (البكري، 2019).

هناك صراع حقيقي دولي على اليمن، يختلف فيه المهتمون بالشأن العربي بين صراع سياسي، صراع إقتصادي و صراع حضاري و ديني، و كل ما يغذي هذا الصراع هو سعى الدول المستفيدة من الأزمة اليمنية لتحقيق مصالحها و فقط.

2.2.4. الأطراف المتصارعة على اليمن :

هناك العديد من الدول الإقليمية و الدولية المتصارعة و المتنافسة على تحقيق المصالح العليا لها في دولة اليمن، بحسابات جيوسراتيجية و إستراتيجية محضة، و من بين هذه الدول نجد :

أ : الصراع السعودي - الإيراني :

ويعود الاهتمام السعودي باليمن إلى أسباب عدّة، أهمها أن اليمن يُعتبر الفناء الخلفي للسعودية لذلك من الطبيعي أن تتأثر السعودية بالأحداث الداخلية وعدم الاستقرار فيه نتيجة القرب الجغرافي بين البلدين، ويشكّل اليمن أهمية جيوسياسية للمملكة للأسباب التالية:
وجود أكثر من ثلاثة منافذ برية تربط اليمن بالسعودية.

أهمية باب المندب في التجارة العالمية للنفط؛ حيث تصدّر السعودية ما يقارب 65% من صادراتها النفطية عن طريق ميناء ينبع في شواطئ البحر الأحمر، وسيطرة إيران على باب المندب تعني تحكمها بأهم ثلاثة ممرات مائية تتحكم في تجارة النفط العالمية؛ فباب المندب يتيح لها التحكم بقناة السويس أيضاً وبذلك تسيطر على مضيق هرمز وباب المندب وقناة السويس.

شكّل تزايد النفوذ الإيراني في اليمن مصدر قلق لأمن السعودية الداخلي قبل تهديده لنفوذها الإقليمي، لسببين، الأول: التمكين السياسي لحلفاء إيران، الحوثيين، الذين هم أقلية زيدية محسوبة على الطائفة الشيعية، قد يشجّع الأقليات الشيعية في الداخل السعودي على الاحتجاج، خاصة مع وجود خلفية

تاريخية لمثل هذه الحوادث. الثاني: القرب الجغرافي للمنافذ البرية وطول الشريط الحدودي بين البلدين مع الأخذ بعين الاعتبار كمية السلاح الهائلة الموجودة في اليمن، ناهيك عن اعتماد المملكة على العمالة اليمنية التي تعبر الحدود يوميًا.

بقي الصراع على اليمن بين السعودية وإيران قائمًا على الوكالة حتى إسقاط الحوثيين صنعاء وما ترتب عليه من تطورات هددت الأمن السعودي الداخلي والنفوذ السعودي في المنطقة، وانقلاب الحوثيين على الشرعية الذي كان يعني ضمنيًا، نهاية النفوذ السعودي في اليمن، وبداية عهد جديد تنصدر فيه إيران المشهد اليمني (البيضاني، 2021 الصفحات 15-25).

ج : أمريكا :

حسب وصف الولايات الأمريكية لليمن ، فإنها تقع في إطار جغرافي مهم و حيوي لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية ، وهي تبدي إهتمامها بالسيطرة على مضيق باب المندب الذي يمر عبره 4.7 مليون طن من النفط الخام ، لذلك حرصت الولايات المتحدة الأمريكية منذ إندلاع الأزمة أن تكون قريبة من جميع الأطراف المتحاربة في اليمن ، ... “ أن الولايات الأمريكية المتحدة إختارت ألا يكون لها تأثير على الأطراف المتحاربة في اليمن ، لأنها تقيد نفسها في ما يخص إختيار المتحاورين و طريقة التعامل معهم ”. ترتبط الولايات المتحدة الأمريكية دائما بمشروع الشرق الأوسط الكبير في سياستها الخارجية عندما يتعلق الأمر بمعضلة في منطقة الشرق الأوسط و الخليج ، الذي يستهدف إعادة ترتيب و هندسة المنطقة بما يتناسب و مصالح إسرائيل .

إن الوضع في اليمن يؤثر على المصالح الأمريكية ، حيث برز الطرح الأمريكي لإنشاء تحالف الخليج و البحر الأحمر على غرار حلف شمال الأطلسي يستهدف بالأساس القضاء على التنظيمات الإرهابية بما ينهي الصراعات الإقليمية (حسن، 2018 الصفحات 155-162).

من جهة ثانية جاءت مواقف اليمن من أزمة الخليج مفاجئة للولايات المتحدة، في ظل العلاقات الجيدة بين البلدين منذ منتصف الثمانينات. ورغم تفهم الإدارة الأمريكية لموقف اليمن غير المتشدد في بداية الأزمة، فإن إصرار اليمن على معارضة قرار الحرب ضد العراق كان هو الموقف المكلف للعلاقات اليمنية- الأمريكية، حيث فشلت محاولة الإدارة الأمريكية كسب اليمن إلى جانب التحالف الدولي، ففي إثر ذلك تلقى اليمن تهديدًا بأنه سوف يدفع الثمن غالبًا مقابل موقفه من الوضع في الخليج (القاسم، 2021).

د.الموقف الروسي :

اتسمت السياسة الروسية فيما يتعلق بالأزمة اليمنية بالحياد، أو الغموض أحياناً وكانت أقل تقاطعاً مع سير السياسة الأمريكية وبعض الدول الغربية، المتمثل في الاعتراف بسلطة الرئيس عبد ربه منصور هادي، والتعامل معه كسلطة شرعية من جهة، والحيلولة دون هزيمة جماعة أنصار الله (الحوثيين) من جهة ثانية، فهي لم تؤيد عاصفة الحزم، ولم تعلن تأييدها لـ أنصار الله (الحوثيين) كما أنها لم تعترض أو تؤيد القرار الأممي رقم (2216) (القاسم، 2021).

3.2.4.. مستقبل الأزمة في اليمن في ظل الصراع الدولي على خيراتها :

من الصعب التنبؤ بمستقبل اليمن في ظل اشتداد الصراع الدولي على اليمن تكريسا لمبدأ الواجب تحقيق المصالح الكاملة ، فالصراع صراعاً جيواستراتيجياً سواء عند السعودية أو إيران أو الولايات الأمريكية المتحدة أو غيرهم .

إن الرغبة في السيطرة على الأرض لا زالت موجودة لدى الدول المتصارعة، و إنها لم تحقق ما ترغبه فيه رغم مرور السنوات على هذه الأزمة ، بحكم أن الأطراف المتصارعة تسيطر على جزء من مناطق اليمن سياسياً وعسكرياً، فإن من الصعب على أي منها أن يتخلى عن مناطق نفوذه طواعية، وتزودنا الخبرة التاريخية الحية بالدليل على صعوبة حدوث ذلك في اليمن أو غير اليمن.

تباين الأجندات للدول التي تتدخل في الشأن اليمني، كالسعودية وإيران والإمارات، و أمريكا و روسيا وغيرها من الدول، والتي ستقف ضد أية تسوية لا تحقق أهدافها. ومن الصعب وفق الظروف الإقليمية والدولية الراهنة، توقع توافق هذه الدول على مشروع تسوية .

مستقبل الأزمة في اليمن في ظل التصارع الدولي عليها نراه من ثلاث زوايا هي :

- تعزز المسار الدبلوماسي بين الولايات المتحدة وإيران في معالجة أزمة الاتفاق النووي، وترجح عدم حدوث تغيرات دراماتيكية تؤدي إلى انهيار العلاقة بين الطرفين وصراع عسكري خلال العام.

- انسحاب الولايات المتحدة من الدعم العسكري للتحالف (السعودية، الإمارات) في حربه باليمن، واقتصاره على العمليات المتعلقة بالإرهاب .

- استمرار سعي الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية لتعزيز أهدافها السياسية والاقتصادية والأمنية ومصالحها عبر شراكات انتهازية ضيقة على حساب التهدئة وإنهاء الحرب في اليمن، من المنافسة السعودية على النفوذ في شرق اليمن، إلى المصالح التجارية والبحرية الإماراتية على طول الساحل

الجنوبي، والهيمنة الإيرانية في مناطق سيطرة الحوثيين في شمال اليمن، وصولاً للمصالح والمنافسة الدولية في المنطقة.

5. الخاتمة :

تَصَاعَدَ القتال وتزايد التوتر على مختلف الجبهات بين الأطراف المتصارعة في اليمن، وانتقل الصراع من الداخل ليُطال الأبعاد الحيوية في الجوار، عبر مهاجمة السفن في البحر الأحمر، وضرب المنشآت السعودية، كشركة أرامكو، بالصواريخ والطائرات المسيّرة، والقتال على الحدود وداخل العمق السعودي، إلى جانب احتراب المكونات الجنوبية فيما بينها في مناطق شبوة وأبين وحضرموت وعدن، وتباين الأهداف الإستراتيجية ومصالح دول التحالف في اليمن، وتحديدًا المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة، الولايات الأمريكية المتحدة، روسيا وإيران وغيرها.

زادت هذه الأحداث المشهد اليمني تعقيداً، ما فتح المجال للتدخلات الخارجية الإقليمية والدولية، وإثارة الصراعات والتناقضات المختلفة داخل اليمن، التي استطاعت الثورة تحييدها إلى حد ما في بداياتها، لتقع بعدها اليمن كلها في حرب داخلية أهلية، دُوِّلت ومُوِّلت لتصبح حرباً تتداخل فيها العوامل الداخلية وصراعات المصالح بين الدول والمحاور في الإقليم والعالم.

الحرب في اليمن أو الأزمة اليمنية رغم تعدد أسبابها و مسبباتها و إختلاف أطرافها، إلا أنها و بتأكيد أغلب المهتمين بالشأن العربي و منه الشأن اليمني أن صراع القوى الدولية على اليمن هدفه لوصول إلى تحقيق أكبر المصالح الحيوية من الخيرات التي تزخر بها اليمن في ظل شدة الأزمات الإقتصادية و الإجتماعية و الصحية خاصة بعد إنتشار فيروس كوفيد 19 المستجد .

أصبح اليمن مرهوناً برسم الحسابات والصراعات الإقليمية والدولية، وهو نوع من الحروب الذي يمكن أن يطول على أرض اليمن، في وقت يبدو فيه السلام المنشود بعيداً. ومع تزايد الصراعات الداخلية، وتباين المصالح بين الرياض وأبو ظبي، والصراع السعودي الخليجي الأميركي مع إيران، فسيظل الوضع يستنزف اليمنيين والعرب والمسلمين ومواردهم، وكلها مؤشرات تستبعد احتمال التوصل إلى حلول جدية قريبة تنهي الحرب في اليمن .

كما يعد اليمن من أهم الأقطار التي أدى مناخها الجغرافي دورا بارزا في تشكيل بنيتها الاقتصادية الاجتماعية والسياسية، فجبالة العالية وتضاريسه الصعبة شكلت حماية طبيعية لليمنيين، وساعدتهم على صد العدو الخارجي ومقاومة أي حكومة غاشمة ومتسلطة، ومكنتهم من الدعوة إلى المذاهب الدينية والحركات الاجتماعية والسياسية.

رغم أن هذه الخصائص والمميزات من شأنها أن تكون عنصراً من عناصر قوة الدولة فعلياً، إلا أن الواقع يقول غير ذلك فلم تستطع اليمن استغلال تلك الأهمية الإستراتيجية لصالح بناء الدولة وأمنها واستقرارها حتى أصبحت تلك الأهمية تأتي بنتائج عكسية على الوضع اليمني فأصبحت اليمن مطمئناً للقوى الطامحة للسيطرة والنفوذ فأصبح الموقع الاستراتيجي الذي تحظى به اليمن أحد محددات الاستقرار السياسي قديماً وحديثاً. ووقع اليمن إلى جوار دول الخليج العربي والتي تمثل أهمية للمصالح الحيوية الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية الأمر الذي جعل اليمن يشغل مساحة هامة لدى صانع القرار الأمريكي، وخاصة بعد انتشار ظاهرة الإرهاب، أصبح اليمن ساحة حرب تشنها على تنظيم القاعدة، ما أثر على الاستقرار باليمن. كما أن التدخلات الخارجية في اليمن والمهادنة لحماية المصالح، أو السيطرة في إطار الصراع الدولي أثرت تأثيراً كبيراً على قدرة اليمن على إدارة شؤونها الداخلية وأدت إلى إضعافه. كما خلقت أجواء غير مستقرة داخل البلاد، وانعكست على جميع مجالات التنمية والاستقرار السياسي والاقتصادي، فلم تستطع اليمن الاستفادة من موقعها الهام بل انعكس عليها سلباً.

6. قائمة المراجع

From Night to Darker Night :Addressing Discriminatin and inequality in Yemen , The EqualRight Trust country Raport Series 9 [Report]. – london : [s.n.], 2018.

Trust Equal Rights From Night to Darker Night Addressing Discrimination and Inequality in Yemen [Book]. – LONDON : The Equal Rights Trust Country Report Series: 9, 2018.

أحمد حسين الريدي السياسة اليمنية الإقليمية في ظل المتغيرات الدولية 1995-2005 // أطروحة دكتوراه. – الجزائر العاصمة : [اسم غير معروف]، 04 ديسمبر، 2010.

آخرون قادري حيدر، عبد السلام الخطوري، عبد الباري الطاهر و "الثورة اليمنية: الخلفية والآفاق" - [Livre] الدوحة ، قطر : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات Vol. - 2012، الطبعة 1.

الجزيرة اليمن .. معلومات أساسية [متصل] //

<https://www.aljazeera.net/2004/10/03/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86-%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A3%D8%B3%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9> . 03 أكتوبر ، 2004 . - 04 جانفي ، 2021.

الربابعة د. خالد محمد دراسات في الجغرافيا السياسية : [s.l.]. - [Livre] دار جليس الزمان Vol. - 2011، الطبعة 1.

- الرمشي علي محمود صابر الجغرافيا السياسية :الموارد الطبيعية و البشرية لليمن - [Livre]دمشق : دار الامير للطبع و النشر و التوزيع Vol. - 2012, الطبعة 2.
- الشرجي البروفيسور عادل حرب وصراع نفوذ بأدوات طائفية مناطقية 02 - [En ligne]. سبتمبر 23 - 2009. فيفري 2022.
- الغويسي صطفى عبد الله اليمن ، الجغرافيا السياسية - [Livre]طرابلس ، ليبيا : دار الحكمة للنشر و التوزيع - 2013, Vol. الطبعة 1.
- المختار علاء أساسيات الجغرافيا الطبيعية . 2011 - [Livre]
- جشعان صالح ناصر المحددات الداخلية و الخارجية للإستقرار السياسي في اليمن [1990-2010)أرسالة ماجستير جامعية - [الدانمارك 14, [s.n.], : جوان 187. - 2012.
- دشيلة عادل أهداف أطراف الصراع المحلي و الإقليمي في اليمن // [Article]رؤية - تركيا SETA : Published by Foundation, 2019. - Vol. 08.
- سليمان علي محمد ابوحفص اليمن بين الحضارة و الأزمة - [Livre]لبنان : دار العلم للنشر و التوزيع Vol. - 2013, الطبعة 1.
- شيماء حسن تطورات الموقف الأمريكي من الأزمة في اليمن [مقالة] // المستقبل العربي . - بيروت لبنان : مركز الدراسات الوحدة العربية ، 2018. - 470 : المجلد 40.
- صالح البيضاني باب الردى قصة الحرب في اليمن [كتاب]. - القاهرة : دار عناوين بوكس ، 2021. - المجلد الطبعة 1.
- عبد الجبار زايد أهمية اليمن "الذهبية" وأبعاد عوامل السيطرة في الساحة الدولية [متصل] //
- <https://arabic.sputniknews.com/20190315/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%AF-%D8%B9%D9%88%D8%A7%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B7%D8%B1%D8%A9> - 15 مارس, 2019. - 02 22, 2022.
- علي توفيق "الأزمة الاقتصادية "سبب أم نتيجة للأزمة السياسية في اليمن؟ // [En ligne]
- 06 - <https://www.independentarabia.com/node/218616> - 20 ماي 2021. فيفري 2022.
- فنون مؤمن منصور تضاريس اليمن // [En ligne]
- https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B6%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%86 - 11 21 02 2022.
- للإحصاء الجهاز المركزي المركز الوطني للمعلومات // [En ligne] <https://yemen-nic.info/contents/workers>. - 20 02 2020. - 2009.

- محمد أحمد العشملي الوحدة و الصراع الياسي : دراسة في تكوين اليمن الحديث 1820-2004 [كتاب]. - القاهرة : مكتبة مدبولي، 2006. - المجلد الطبعة 1.
- محمد بن علي الحاج في تاريخ اليمن قبل الإسلام [كتاب]. - الرياض السعودية : مركز حضرموت للدراسات التاريخية و التوثيق و النشر ، 2020. - المجلد الطبعة 1.
- محمد حسين علي القاسم الأزمة اليمنية أسبابها وأبعادها 2015-2020 [مقالة] // المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية و الإقتصادية و السياسية . - القاهرة : لمركز الديمقراطي العربي ، 2021.
- محمد حسين علي القاسم لأزمة اليمنية أسبابها وأبعادها 2015-2020 [متصل] // <https://democraticac.de/?p=77290>. 13 سبتمبر، 2021. - 23 جانفي، 2022.
- محمد صبري محسوب مبادئ الجغرافيا المناخية والحيوية [كتاب]. - القاهرة : لدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2008. - المجلد الطبعة 1.
- محمود جبارات الجذور التاريخية للأزمة اليمنية [كتاب]. - الاردن : الآن ناشرون وموزعون، 2018.